رابط المادة على منصة باحث

شرح الكلم الطيب

43 - شرح الكلم الطيب " فصل في الأستسقاء " الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. واشهد ان لا اله الا الا الله وحده لا شريك له اله الاولين والاخرين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما - 00:00:02

وزدنا علما واجعل ما نتعلمه حجة لنا لا علينا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم يسر امورنا واشرح اشرح صدورنا واعنا على طاعتك. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا ورزقا طيبا. نعم - 00:00:32

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة التسليم قال المؤلف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الكلم الطيب قال فصل في الاستسقاء قال عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال اتت النبي صلى الله عليه - 00:00:52

وعلى اله وسلم بواكن وهي جمع باكية. فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا. نافعا غير ظار عاجلا غير اجل. فاطبقت عليهم السماء قال المصنف رحمه الله وغفر له فصل في الاستسقاء - 00:01:22

الاستسقاء هو طلب السقيا. والسقيا هي المطر الغيث. والسين في قولها الاستسقاء للطلب مثل الاستغفار طلب المغفرة الاستعانة بطلب العون استعاذة طلب العود الاستسقاء طلب الغوث. طلب الغوث وهو المطر - 00:01:52

والذي يغيث العباد هو رب ربهم الذي خلقهم واوجدهم تبارك وتعالى ازمة الامور يتصرف في خلقه كيف يشاء ويحكم بما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقظائه. والغيث ومن اثار رحمة الله عز وجل - 00:02:22

بعبادة قوله في الاستسقاء اي ما يقال ويفعل من اجل طلب السقيا طلب المطر. وقد جاءت السنة عن النبي عليه الصلاة والسلام اذا اجدبت الديار وذلك بسبب تأخر الامطار عن وقت نزولها ويبس الزرع وجف الضرع - 00:02:52

وهلكت الماشية واشتدت الحاجة ان يفزع الناس الى الاستسقاء وهو فزع الى الله عز وجل والتجاء اليه وطلب منه فزع الى من بيده اجابة السائلين واغاثة الملهوفين امن يجيب المضطر اذا دعاه - 00:03:32

شوفوا السوء ويجعلكم خلفاء الارض االه مع الله قليلا ما تذكرون. فزع الى من قال تبارك وتعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجب لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. والذي يشرع اجمالا - 00:04:02

للمسلمين اذا حصل الجذب وقلت الامطار وتأخر المطر عن وقت نزوله الذي يشرع لهم هو الصلاة. والاستغفار والصدقة والتوبة الى الله تبارك وتعالى والدعاء دعاؤه سبحانه واالحاح عليه. هذا الذي يشرع وقد جاءت السنة - 00:04:32

مبينة الدعوات الجامعة التي يقولها المسلم في هذا المقام عندما يريد ان يستسقي يطلب الغيث وقد اوتي النبي عليه الصلاة والسلام جوامع الكلم جوامع الكلم ومن الدعوات التي ثبتت عنه في هذا الباب ما اورده المصنف - 00:05:02

من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواك قال مصنف وهي جمع باكية. بواكن اي جمع باكية. اناس اتوا النبي عليه الصلاة والسلام يشكون شدة الحاجة. يشكون شدة الحاجة والجفاف الذي حصل بسبب تأخر الامر - 00:05:32

وكان الصحابة رضي الله عنهم في حياة النبي عليه الصلاة والسلام لما كان حيا بينهم في مثل هذه الحال يأتون اليه. صلى الله عليه وسلم ويطلبون منه ان يستسقي لهم فيدعو هو عليه الصلاة والسلام وهم يؤمنون وراءه - 00:06:02

لانه عليه الصلاة والسلام مقدمهم وامامهم وقدوتهم واسوتهم وخليل الرحمن وصفيه صلوات الله وسلامه عليك فيأتون اليه صلوات الله وسلامه عليه ويذكرون له الحاجة. فيستسقي وهم يؤمنون وبعد موته عليه الصلاة والسلام بعد موته عليه الصلاة والسلام كانوا - 00:06:32

يطلبون من افاضلهم ومقدميهم في الخير والنبل والمكانة يطلبون منهم ان لهم بان يدعوا لهم بالغيث وهم يؤمنون كما جاء عن امير المؤمنين عمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما حصل الجدب في زمانه وتأخرت الامطار قال كلمته - 00:07:02

المشهورة التي تبين الحال والنهج الذي كان عليه الصحابة. ومن اتبعهم باحسان. قال اللهم انا نستسقي بنبينا والان نستسقي بعم نبينا فاسقنا. فاسقنا بنبينا اي نطلب من نبينا ان يدعو لنا. ولكنه مات عليه الصلاة والسلام ومن مات انقطع عمله كما اخبر - 00:07:32

عليه الصلاة والسلام قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له والان نستسقي بعم نبينا اي نطلب من عم نبينا ان يدعو الله لنا ونؤمن وراءه مثل - 00:08:02

لما كنا في حياة النبي عليه الصلاة والسلام نطلب منه ان يدعو فيدعو ونحن نؤمن. ولما اتى عليه الصلاة والسلام لما مات عليه الصلاة والسلام لم يكن هذا متأتيا ان يدعو للناس او ان يستغفر لهم - 00:08:22

هذا كله ليس متأتي لان من مات انقطع عمله كما اخبر بذلك عليه الصلاة والسلام والاستغفار استسقى وغير ذلك هذه من اعمال من لم يمت اما من كتب الله عليه الممات انك ميت وانهم ميتون - 00:08:42

فلا يتأتى منه مثل هذه الاعمال. ولهذا لما مات عليه الصلاة والسلام انتقل الصحابة قالوا كنا نستسقي والان نستسقي بعم نبينا. قم يا العباس فادعوا الله لنا. قم يا العباس فادعوا الله لنا. وهكذا درج - 00:09:02

اهل العلم وائمة الفضل في مثل هذا في مثل هذا المقام وفي مثل هذه الحال. ومن مات لا يتأتى منه دعاء لاحد او استغفار لاحد كل ذلك لا يتأتى منه جاء في صحيح البخاري ان - 00:09:22

النبي عليه الصلاة والسلام قال لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها في قصة معروفة قال ان كان ذاك وانا حي استغفرت لك ان كان ذاك وانا حي استغفرت لك. فهو في حياته عليه الصلاة والسلام يستغفر. لمن طلب - 00:09:42

منه الاستغفار ويدعو لمن طلب منه الدعاء. اما بعد مماته فان هذا ليس متأتي. جاء عنه صلى الله عليه وسلم دعوات عظيمة جامعة في في الاستسقاء فلما ما جاءه هذا النفر في الذين اشار اليهم جابر رضي الله عنه بقوله اتت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:02

دعا بهذه الدعوة الجامعة فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا نافعا غير ظار عاجلا غير اجل. سأل الله عز وجل غيثا اي ماء مطرا من السماء على ارضهم المجذبة وهو موصوف بهذه - 00:10:32

الصفات المذكورة في الحديث اللهم اسقنا غيثا مغيثا اي مغيثا للعبادة بعد للارظ تروى الارظ ويذهب عن الماشية العطش ويروى العباد ويكون فيه بلاغ لهم غيثا مغيثا اي يغيث يغيث الله تبارك وتعالى به العباد - 00:11:02

وتسد به الحاجة ويزول العطش قال اللهم اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا اي هنيئا هنيئا مريئا وذلك بان يكون فيه السهولة واليسر وحسن انتفاع العباد - 00:11:32

به قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مغيثا مريئا مريعا اي مخصبا يترتب على نزوله الخصب ونبات الزرع وان يدر الظمع وان تشبع الماشية وان تسد اجاب مريئا مريعا نافعا غير ظار. نافعا غير ظار وهذا فيه ان المطر - 00:12:02

اذا نزل لا يخلو من هاتين الحالتين اما ان ينفع او ان يضر فهو يسأل الله تبارك وتعالى على ان يكون في المطر الذي ينزل نفع ولا يكون فيه مضرة. ولا يكون فيه مضرة. لان - 00:12:32

قطر قد يكون نزوله عقوبة وظرر على العباد واهلاك لهم وقد يكون نزوله نفع للناس وللدواب وللزروع وللارظ فتنبت من كل زوج بهيج اذا انزل الله عليها الماء اهتزت وربت فقد يكون نافعا وقد يكون فيه المضرة. فهو يسأل الله جل وعلا ان يكون نافعا -

00:12:52
نافعا غير ظار عاجلا غير اجل اي ان يعجل تبارك وتعالى بنزوله للعباد ولا يؤجل ولا يؤجل او يؤخر. لان الحاجة ماسة والظرورة ملحة الى تعجيله فيسأل الله تبارك وتعالى ان يعجل لهم بنزول الغيث. فهذه دعوة دعوة جامعة بنزول - 00:13:22
غيث نزول المطر مع هذه المعاني المطلوبة المعاني العظيمة المطلوبة في الغيث الذي ينزل ان يكون هنيئا وان يكون مريئا وان يكون عاجلا غير ظار وان يكون مخصبا للارض منبتا للزرع فيه الفائدة للناس ليس فيه المضرة - 00:13:52
نعم قال فاطبقت عليهم السماء. اطبقت عليهم السماء على اثر دعواته العظيمة واطبقت السماء اي غطى السحاب الارض وغطى حاب الارض فاطبقت السماء بالسحاب المحمل بالغيث. نعم. وعن عائشة رضي الله عنها قال - 00:14:12
شكى الناس شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر. فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم حين - 00:14:42
بدأ حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم دياركم واستخار واستأخار المطر عن ابان زمانه عنكم. وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا - 00:15:02
لا اله الا الله يفعل ما يريد. اللهم انت الله لا اله الا انت لا اله الا انت غني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين. ثم رفع يديه - 00:15:32
فلم يزل في الرفع حتى بدأ بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه. وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت - 00:15:52
ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى حتى سالت السيول فلما فلما رأى سرعته فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وعلى اله وسلم حتى بدت نواجذه فقال - 00:16:12
اشهد ان لا اشهد ان الله على كل شيء قدير. واني عبد الله ورسوله. صلى الله عليه وسلم. خرجهم خرجهما ابو داوود ثم اورد المصنف رحمه الله حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاها زوج النبي صلى الله عليه - 00:16:32
وسلم قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر. قوله قولها شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر هو مثل الذي مر معنا في حديث جابر اتى النبي - 00:16:52
صلى الله عليه وسلم بواكن ان يشكون قحوط المطر. وهذا امر اه معتاد جرى عليه الصحابة ففي مثل هذا الحال وتكررت به الاحاديث لانه عندما يحصل القحط ويتأخر المطر عن وقت نزوله - 00:17:12
يا يأتون الى النبي عليه الصلاة والسلام ويطلبون منه آآ الدعاء يطلبون منه الدعاء ان يدعو الله تبارك وتعالى لهم بان ينزل تبارك وتعالى عليهم الغيث. قال الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر. وقحوط المطر هو - 00:17:32
عدم نزوله وما يترتب على ذلك من الجفاف في في الارظ وايظا جفاء في الضرع بهيمة الانعام ظعفها وهزالها ويبسى الزرع وما يترتب على ذلك ايضا من من المجاعات في الناس فالناس بحاجة الى الى - 00:18:02
الغيث واذا حصل لهم القحط تضرروا في زروعهم وتضرروا في ماشيتهم وتضرروا في انفسهم ومصالحهم قال شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر. فامر بمنبر والمنبر معروف وكان المنبر الذي يوضع للرسول عليه الصلاة والسلام ليس له درجات عالية - 00:18:32
وانما ثلاث درجات او اربع او قريبا منها حتى يرتفع اذا وقف يخطب الناس يراه البعيد مثل ما يراه القريب وهذا هو المقصود منه. فامر بمنبر عليه الصلاة والسلام فوضع له في المصلى - 00:19:02
فوضع له في المصلى وكان عليه الصلاة والسلام في الاستسقاء وصلاة العيد يخرج الى المصلى ارض مكشوفة ليست مثل المسجد مبنية وانما هي ارض مكشوفة يتوعدون فيها ويجتمعون ولم تكن بعيدة عن مسجده صلوات الله وسلامه عليه المصلى لم يكن بعيدا

عن مسجده صلى الله - 00:19:22
عليه وسلم فوعد الناس فوضع له في المصلى وواعد الناس يوما يخرجون فيه وهذا فيه ان السنة عندما يحصل القحط ان يواعد الامام الناس وولي الامر امر يواعد الناس يوما محددا للاجتماع. فيقال سيصلى الاستسقاء الاستسقاء في يوم الخميس القادم - 00:19:52
مثلا او الاثنين او اي يوم اخر يحدد الوقت ويحدد المكان الذي تكون فيه الصلاة حتى يتهيأ الناس الدون ويتوافدون في الوقت المحدد الى المكان ويستمعون للصلاة وللدعاء فهذا من السنة. فهذا - 00:20:22
من السنة عندما يحصل الجذع والقحوط ان يدعو الامام او ولي الامر الناس ويحدد لهم وقتا يجتمعون فيه يجتمعون فيه اداء هذه الصلاة العظيمة صلاة الاستسقاء دعاء الله تبارك وتعالى وسؤاله الغيث والسقيا قال فامر بمنبر فوظع في المصلى وواعد - 00:20:42
الناس يوما يخرجون فيه وواعد الناس يوما يخرجون فيه. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا الشمس وهذا فيه ان صلاة الاستسقاء تكون بعد طلوع الشمس صلاة الاستسقاء مثل وقت صلاة العيد اذا اذا طلعت الشمس يجتمع الناس في هذا الوقت في المصلى - 00:21:12
ثم يؤدون هذه الصلاة مجتمعين ويدعون الله تبارك وتعالى بنزول الغيث. قال ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد - 00:21:42
الله عز وجل ثم قال اي انه صلوات الله وسلامه عليه خطبهم وهذا الحديث حديث عائشة يفيد ان الخطبة التي في صلاة الاستسقاء قبل الصلاة. لانه قالت هنا فطبأ خطبهم ثم بعد ذلك قالت ونزل فصلى ركعتين ونزل فصلى ركعتين اي بعد - 00:22:02
خطبة وجاء في احاديث اخرى ما يدل على آآ على تقديم الصلاة على الخطبة والامر في ذلك واسع. الامر في ذلك واسع سواء قدمت الصلاة على الخطبة او قدم الخطبة على الصلاة في كل منهما ورد الدليل الثابت عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه - 00:22:32
ثم قال اي خطبهم وهو على المنبر صلوات الله وسلامه عليه قال انكم شكوتم دياركم واستأخار المطر عن ابان زمانه عنكم. شكوتم جذب دياركم. اي ما شكوتم ما حصل في دياركم من الجد. والجدب في الارض وفي الديار يحصل بسبب تأخر المطر - 00:23:02
تجذب الديار اي تيبس الزروع الماشية تتضرر وربما تهلك وييبس الضرع ظرع الماشية فلا يوجد فيه الحليب لانها لا تجد الماء ولا تجد الطعام فيحصل للناس فيقول عليه الصلاة والسلام شكوتم جذب دياركم واستأخار المطر عن ابان زمانه عنكم استأخار المطر - 00:23:32
تأخرا عن ابان زمانه اي عن وقت نزوله. والامطار لها مواسم معروفة اذا تأخر المطر عن عن وقت النزول تضرر ومن حكمة الله تبارك وتعالى ان للامطار مواسم ونزولها في مواسمها يحصل فيه من من نبات الزرع وعموم الخير والنفع للناس - 00:24:02
فاذا تأخر المطر عن عن وقت زمانه او وقت نزوله يتضرر الناس تضررا عظيما. قال كوتم شكوتم استأخار المطر عن ابان زمانه اي وقت نزوله. اي وقت نزوله وقد امركم الله - 00:24:32
سبحانه ان تدعوه. ووعدكم ان يستجيب لكم. وهذا ورد فيه ايات كثيرة في القرآن وقال ربكم ادعوني استجب لكم واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. ان ربي لسميع الدعاء - 00:24:52
فامركم بالدعاء ووعدكم بالاجابة. وهذا فيه ان المسلم مطلوب منه ان يفزع الله ان يفزع الى الله تبارك وتعالى في كل احواله وفي جميع ملماته يفزع الى الله ويلجأ الى الله - 00:25:12
التضرع والدعاء والالحاح على الله تبارك وتعالى. وهو وهو سبحانه وعد باجابة دعاء من دعاه وجب وعد بالاجابة ولهذا يقول عمر رظي الله عنه يقول اني احمل هم الاجابة ولكن احمل هم الدعاء. الاجابة وعد بها رب العالمين. يقول ولكن احمل هم - 00:25:32
يعني ان ان اقبل على الدعاء والالحاح والتضرع الى الله سبحانه وتعالى والا رب العالمين وعد من دعاه ان يجيبه وانه سبحانه وتعالى لا يرد عبدا دعاه ولا يخيب مؤمنا ناجاه. قال ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال - 00:26:02
قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. وهذا فيه من الحكمة البدء بين يدي المسألة والدعاء في الاستسقاء بالثناء

على الله سبحانه وتعالى وحمده وتمجيده وتعظيمه سبحانه وتعالى فقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين - 00:26:22

هذا كله ثناء وتمجيد لله عز وجل. ولهذا جاء في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال الحمد لله رب - 00:26:52

العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال ما لك يوم الدين قال مجدني عبدي او فوظ الي عبدي فهذه كلمات ثناء وتمجيد - 00:27:12

وتعظيم لله تبارك وتعالى يستحب ويسن البدء بها بين يدي سؤال الله تبارك وتعالى الغيث كما فعل صلوات الله وسلامه عليه. فبدأ بهذا الحمد والثناء على الله. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - 00:27:32

من ما لك يوم الدين وقد اثنى على الله تبارك وتعالى بالثناء الذي في سورة الفاتحة التي هي اعظم سور القرآن وهذا الثناء الذي جاء في سورة الفاتحة جاء ايضا بين يدي دعاء. ففي سورة الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم. ولكن هذا الدعاء لم يأتي الا - 00:27:52

بعد الثناء على الله تبارك وتعالى بقولها الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وقد نبه العلماء رحمهم الله ان هذا الحمد بهذه الجمل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - 00:28:22

مالك يوم الدين يستجلب لقلب المؤمن المتأمل اركان التعبد القلبية وهي ثلاثة الحب والرجاء والخوف. وهذه اركان ثلاثة للتعبد. لابد من وجودها في قلب المتعبد ان يعبد الله حبا فيه ورجاء لثوابه وخوفا من عقابه. وهذا الحمد - 00:28:42

هذه الجمل يستجلب لقلب الحامد هذه الاركان. ففي قوله الحمد لله رب العالمين المحبة وفي قوله الرحمن الرحيم الرجاء يرجون رحمته وفي قوله مالك يوم الدين الخوف قال تعالى وما - 00:29:12

ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين؟ يوم لا تملك نفس لنفس شيئا. والامر يومئذ لله. فهذا يستجلب الخوف بهذا الحمد العظيم المبارك يستجلب المسلم الحامد لقلبه هذه الاركان العظيمة للتعبد حب الله تبارك وتعالى ورجاء ثوابه وخوف عقابه - 00:29:32

ويسمي العلماء رحمهم الله هذه الثلاث اركان التعبد القلبية. ومعنى اركان التعبد القلبية اي التي من كل عابد ان ان يقيم عليها عبادته من صلاة وصيام وحج وصدقة لماذا تحج؟ لان - 00:30:02

اني احب الله وارجو ثوابه واخاف عقابه. لماذا تصلي؟ لاني احب الله وارجو ثوابه واخاف عقابه. وهكذا في كل عبادة في كل عبادة يتقرب بها المسلم الى الله تبارك وتعالى يتقرب بها اليه حبا له ورجاء - 00:30:22

لثوابه وخوفا من عقابه. ثم قال لا اله الا الله يفعل ما يريد لا اله الا الله يفعل ما يريد. وتأملوا رعاكم الله هذا الفزع. الى توحيد الله تبارك والتوحيد مفزع يفزع الانسان الى التوحيد والاخلاص وقد مر معنا احاديث - 00:30:42

كثيرة وادعية عديدة فيها الفزع الى التوحيد في الكربات وفي الشدائد والملمات مر معنا فزع يونس يونس عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. من معنا فزع النبي عليه - 00:31:12

الصلاة والسلام الى التوحيد كان يقول في الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب ورب الارظ ورب العرش الكريم. فالتوحيد يفزع اليه. في الملمات وفي الشدائد - 00:31:32

هذه الكلمة لا اله الا الله هي كلمة التوحيد ولا يوجد توحيد الا بهذه الكلمة هي كلمته الدالة عليه ولا يمكن ان حقق للعبد توحيد الا بهذه الكلمة نطقا وفهما وتحقيقا. لا يكون التوحيد الا بها. فهي كلمة التوحيد - 00:31:52

فهي كلمة التوحيد الذي لا توحيد للعباد الا بها لا اله الا الله. وقد دلت على التوحيد والتوحيد هو مدلولها وهي قائمة على ركنين النفي والاثبات نفي في اولها واثبات في اخرها. نفي عام في اولها لا اله نفي عام. للعبودية - 00:32:12

عن كل من سوى الله واثبات خاص في اخرها للعبودية بكل معانيها لله وحده فلا اله الا الله معناها لا معبود بحق الا الله. فهو المعبود بحق ولا معبود بحق سواه. هو الذي يركع له - 00:32:42

هو يسجد وهو الذي يدعى ويعبد وتصرف له تبارك وتعالى انواع العبادة لا رب سواه ولا معبود بحق الا هو تبارك وتعالى. ففزع الى هذه الكلمة والفزع الى التوحيد يمر - 00:33:02

كثيرا في دعوات النبي عليه الصلاة والسلام في الشدائد والكربات وفي الملمات وفي الاستغفار وفي غير ذلك من الاحوال مما يدل على عظم مقام التوحيد وشدة حاجة العبد دوما وابدا في كل احواله - 00:33:22

وجميع شؤونه الى ذكر كلمة التوحيد وترددها وتكرارها مع استحضار معناها وتحقيق مدلولها فهي الطاعات واجل القربات. وقد كان عليه الصلاة والسلام يكثر من هذه الكلمة. وكذلك الانبياء قبله منها في يوم عرفة خير الايام كما ثبت بذلك الحديث عنه صلى الله عليه وسلم حيث قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة - 00:33:42

وخير ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال هنا لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا هو يفعل ما يريد اي اي شيء - 00:34:12

يريده تبارك وتعالى يفعله. لا معقب لحكمه فلا راد لقظائه يفعل ما يريد. يفعل ما يريد. اي انه تبارك وتعالى يفعل الشيء الذي يريده. لا لا لا راد لحكمه ولا معقب لقظائه ما شاءه تبارك وتعالى كان لا يرده راد ولا يمنعه مانع ما يفتح - 00:34:32

الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده. ان يمسسك الله بظر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله. فالشيء الذي يريده تبارك وتعالى الشيء الذي يريده - 00:35:02

تبارك وتعالى لا يستطيع احد احد رد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه تبارك وتعالى يفعل ما يريد وهذا فيه اعتقاد العبد ان الامور كلها بيده تبارك وتعالى. احتباس المطر بيده ونزول المطر بيده - 00:35:22

الكل بيده تبارك وتعالى والملك ملكه والخلق خلقه والكون كونه وهو المدبر وهو المسخر جل وعز الذي بيده ازمة الامور. فهنا يقول لا اله الا الله يفعل ما يريد وهذا فيه الاقرار ان الامور كلها بمشيئة الله وبارادة الله تبارك وتعالى. قال اللهم انت - 00:35:42

الله لا اله الا انت اللهم هذا فيه توسل الى الله جل وعلا بالوهيته اللهم ان يا الله حذف ياء النداء من اولها وعوض عنها بالميم الساكنة في اخرها. فقول - 00:36:12

قول اللهم معناها يا الله حذف منها ياء النداء في الاول وعوض عنها بالميم الساكنة قال اللهم انت الله لا اله الا انت وهذا ايضا يدلنا على مكانة التوحيد وحاجة العباد الى الفزع اليه في في - 00:36:32

بكل احوالهم وفي شدائدهم وفي جميع امورهم. قال اللهم انت اللهم انت الله لا اله الا انت وقوله لا اله الا انت هو نفسه الذي مر معنا قبل قليل لا اله الا الله. لا اله الا الله. اعادها مرة ثانية قال اللهم - 00:36:52

انت الله لا اله الا انت وقوله انت الله اي انت ذو الالوهية والعبودية كما قال ابن في معنى لفظ الجلالة الله قال ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين. وهذا الاسم العظيم الله - 00:37:12

دال على الوهية الله دال على الوهية الله وهي اتصافه تبارك وتعالى بصفات الكمال التي التي استحق بها ان يؤله ويعبد وتصرف له العبادة ودال على العبودية وهي ما يقتضيه هذا الاسم من عبودية العبادة - 00:37:32

لله وذلهم بين يديه تبارك وتعالى. قال اللهم قال اللهم انت الله لا اله الا انت اي لا معبود بحق سواك انت المعبود بحق ولا معبود بحق سواك. انت المعبود الذي تصرف - 00:37:52

له انواع العبادة ومن العبادة الدعاء كما قال عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة. فقائل اله الا الله لا يدعو الا الله ولا يستغيث الا بالله ولا يطلب المدد والعون والعافية ونزول الغيث الا من الله تبارك - 00:38:12

تعالى هذا هو معنى لا اله الا الله هذا هو معنى لا اله الا الله ان لا اله الا الله تعني ان لا يصرف شيء من العبادة الا لله تبارك وتعالى فهو المعبود بحق ولا معبود بحق سواه. قال لا اله الا انت انت الغني - 00:38:32

ونحن الفقراء انت الغني الله جل وعلا غني من كل وجه وغناه تبارك وتعالى ذاتي. غني غنى ذاتي من كل وجه. عن عبادة. غني عنهم. غني عن دعائهم غني عن استغفارهم غني عن صلاتهم غني عن عبادتهم لا تنفعه لا تنفعه تبارك وتعالى طاعة من اطاع - 00:38:52

ولا تضره تبارك وتعالى معصية من عصى. اذا اجتمع الناس ليصلوا الاستسقاء. وليدعوه وليتذللوا بين يديه وليستغفروه ويطلبوا منه حاجتهم كل ذلك لا ينفعه تبارك وتعالى لانه غني عن العباد. غني عن العباد وغني عن - 00:39:22

وغني عن استغفارهم وغني عن تذللهم وخضوعهم غني عنهم من كل وجه. ولهذا جاء في الحديث القدسي حديث اه حديث ابي ذر في صحيح مسلم ان الله تبارك وتعالى يقول يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي - 00:39:42

فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني. فهو غني تبارك وتعالى وفي الحديث نفسه يقول تبارك وتعالى يا عبادي يا عبادي اسمعوا فماذا يقول رب العالمين؟ يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكه - 00:40:02

في شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما قصى ذلك من ملكي شيئا فهو جل وعلا غني. غني لا تنفعه طاعة من اطاع. ولا تضره معصية من عصى - 00:40:22

ولهذا في في في مقام الاستسقاء يستحضر العبد غنى الله تبارك وتعالى وانه تبارك وتعالى الغني الحميد هو الغني تبارك وتعالى الغني عن العباد ويستحضر في الوقت نفسه فقره الى الله يستحظر العبد - 00:40:42

فقره الى الله عز وجل واحتياجه اليه من كل وجه. ولهذا قال انت الغني ونحن الفقراء الفقراء اي اليك يا الله. قال عز وجل يا ايها الناس قال عز وجل يا ايها الناس - 00:41:02

انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. ان يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد. وما ذلك على الله بعزيز انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد العبد فقير الى الله والرب تبارك وتعالى غني غني عن عباده - 00:41:22

ولهذا حسن استحضار هذا الامر غنى الله تبارك وتعالى الذاتي عن عبادة من كل وجه وفقر العبادة الذاتي اليه من كل وجه. فقرهم اليه من كل وجه في كل طرفة عين. وفي كل حركة نفس - 00:41:42

وفي كل لحظة من اللحظات العبد فقير الى الى الله تبارك وتعالى. ولهذا مر معنا في آآ ادعية الكرب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين. فلا تكلني الى نفسي طرفة عين. العبد - 00:42:02

الفقير الى الله عز وجل في كل لحظة وفي كل نفس وفي كل حركة لا غنى له عن ربه طرفة عين. وهنا استحضر العبد في هذا المقام مقام الاستسقاء فغنى الله تبارك وتعالى عن عن العباد هو فقر العباد اليه - 00:42:22

اللهم لا اله اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء استحضار الفقر هنا وذكره ونحن الفقراء هذا نوع من التوسل لان كل هذه الاشياء المذكورة توسلات الى الله ثم بعد ذلك جاء الطلب قال انزل علينا الغيث هذا هو الطلب هذا هو المطلوب هذا هو الدعاء وما قبله كله توسل - 00:42:42

ولو لاحظتم ما سبق الان فيه انواع من الوسائل اولا التوسل الى الله بماذا؟ بحمده والثناء عليه وتمجيده تبارك وتعالى. ثم توسل اليه تبارك وتعالى بتوحيده. لا اله الا انت يكررها. وهذا فيه التوسل الى الله - 00:43:12

توحيد وتوسل الى الله تبارك وتعالى بالاقرار بان الامور بيده يفعل ما يريد جل وعلا. ثم توسل الى الله تبارك وتعالى بانه الغني عن العباد وعن عبادتهم وعن طاعتهم وعن دعائهم ثم توسل اليه بفقر العباد اليه وان - 00:43:32

فقراء الى الله تبارك وتعالى ثم يأتي بعد ذلك الطلب بعد هذه التوسلات. بعد هذه التوسلات جاء الطلب انزل هذا هو الطلب وهذا الحديث وامثاله يعلمنا معاشر الاخوة الكرام كيف نتوسل الى الله؟ وما الطريقة - 00:43:52

مناسبة وما هي الوسائل المناسبة التي نتوسل الى الله تبارك وتعالى بها؟ فانت تتوسل الى الله بحمده والثناء عليه تتوسل الى الله بتوحيده تتوسل الى الله عز وجل بذكر عظمته وجلاله وكماله تتوسل الى الله - 00:44:12

غناه تتوسل الى الله بذكر فقرك اليه واحتياجك اليه. موسى عليه السلام ماذا قال في دعائه قال اني لما انزلت الي من خير فقير انا فقير اليك يا الله. فذكرك فقرك وذكرك احتياجك - 00:44:32

لا هذا نوع من التوسل عندما تقول في في دعائك يا ربنا فقير اليك يا ربنا محتاج اليك يا رب لا غنى لي عنك وعن فضلك ومنك انا عبدك الفقير انا عبدك المحتاج هذا نوع من التوسل والله عز - 00:44:52

يحب من عبده ان يتوسل اليه بين يدي الدعاء. يحب من عبده ان يتوسل اليه بين يدي الدعاء. ربي اني مسني الضر. هذا توسل يذكر حاجته فقره اضطراره الى الله تبارك وتعالى. فهذه من الوسائل التي يحب - 00:45:12

يحبها الله جل وعلا من عباده. فاذا هذا الدعاء العظيم المبارك يرشد الناس النهج السديد والمسلك القويم في في التوسل الى الله تبارك وتعالى. ثم بعد ذلك جاء الطلب قال انزل علينا الغيث. انزل علينا الغيث - 00:45:32

اي اغثنا اغثنا انزل علينا الغيث والغيث المطر الذي يغيث به به الله جل وعلا العباد والحديث الذي قبله قال اللهم انزل علينا غيثا مغيثا. فالغيث هو المطر الذي ينزله الله تبارك وتعالى - 00:45:52

جل وعلا على العباد فتطبق السماء بالسحاب وتتحرك الرياح ملقحة السحاب وارسلنا الرياح لواقع فتلقح السحاب مثل ما يلقح الذكر الانثى تبارك الله رب العالمين ثم ينزل المطر باذنه سبحانه وتعالى. فانعقاد السحاب باذنه تحرك الرياح باذنه نزول المطر باذنه - 00:46:12

ولهذا احيانا ينعقد السحاب ويظن الناس ان المطر نازل ثم ينجلي ولا ينزل ولا قطرة امر باذنه تبارك وتعالى انعقاد السحاب باذنه تحرك الرياح باذنه نزول المطر باذنه كل شيء باذنه. تبارك وتعالى - 00:46:42

والامور بتصرفه وتدبيره عز وجل. قال انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا وبلاغا الى حين. وهنا لاحظ يطلب امرين يطلب من الله تبارك وتعالى ان ينزل الغيث. وايضا يطلب من الله جل وعلا ان - 00:47:02

يبارك فيه والبركة في الغيث عندما ينزل ان يكون فيه قوة للعباد وبلاغ للعباد الى حين. وهذي وهذي من البركة التي يجعلها الله تبارك وتعالى في الغيث. يكون قوة واجعل ما انزلت لنا قوة. فاذا بارك الله - 00:47:22

سبحانه وتعالى في الماء ونزل وروية الارظ وانبتت بدت العشب والكلى والزروع والثمار يحصل للعباد قوة ويذهب عن الاجسام هزالها وظعفها ويذهب عن الماشية هزالها فيحصل فيه قوة للعباد ونشاط وانتعاش قال واجعل - 00:47:42

ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين اي متعنا به بهذا الماء واجعله متاعا لنا نتمتع به ونستفيد الى الى حين ثم بعد ذلك ايضا يغيث الله عز وجل العباد ولا يزال العباد يفتقرون اليه ويتذللون اليه - 00:48:12

كونوا حاجتهم اليه. وتأخروا المطر نفسه قد يكون باب خير للعباد. لان العبد تعتريه غفلة ويعتريها نسيان ويعتريه انكباب على على الدنيا فاذا احتبس الماء تأخر وجفت الارظ ويبس الزرع وهلكت الماشية فهذه الشدة - 00:48:32

توجد عند عند المؤمن قوة ايمان وقوة التجاء ورجوع الى الى الله تبارك وتعالى ولهذا عدد العلماء رحمهم الله في المصائب فوائد المصيبة قد تكون في ظاهرها محنة وفي باطنها منحة - 00:49:02

لا للعبد تكون في ظاهرها محنة وبلاء ولكن في باطنها منحة للعبد كم من إنسان كانت مصيبته سببا عوده الصادق الى الله وحسن التجائه الى الله. بل قال العلماء رحمهم الله اذا كان المشرك الكافر قال الله عنه فاذا ركبوا - 00:49:22

في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فكيف بالمؤمن؟ المؤمن شدته تزيده صلاحا اقبالا على الله زوالا للغفلة التي عند حسن التجاء الى الله تبارك وتعالى. قال واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين - 00:49:42

قال ثم رفع يديه اي مدهما وزاد في مدهما صلوات الله وسلامه عليه فلم يزل في الرفع حتى بدأ بياض ابطيه صلوات الله وسلامه عليه. وهذا ما يسمى في في الاستسقاء رفع اليدين الذي هو الابتهال - 00:50:02

لان فيه الرفع المعتاد في الدعاء بجعل باطني الكف الى الى السماء او مقنعين الى الوجه والرفع المعتاد ولكنه عليه الصلاة والسلام بالغ في الرفع في في دعاء الاستسقاء وهو الابتهال والشدة - 00:50:22

فمد يديه حتى بدأ بياض الابطين وهذا بياض الابط فرفع يديه اي بالغ في رفع اليدين ومدها حتى بدأ بياض الابر لكن في الدعاء العادي بياض الابط لا يظهر. لان الانسان آآ يديه نازلة ولم يمدهما مدا وانما هي مرفوعة - 00:50:42

رفعا يسيرا ولكن عند الاستسقاء مد يديه عليه الصلاة والسلام يعني رفعهما فظهر بياض ابطيه مثل ما وصف هنا في الحديث قال فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه فلم يزل في - 00:51:02

ولاحظ ان ان هذا يفيد انه يبدأ رافعا يديه الرفعة المعتاد يدعو الله ثم لم يزل في الرفع يرفع يلح على الله ويناديه ويطلبه ورفع اليدين في الدعاء عظيم جدا والله عز - 00:51:22

وجل لا لا يرد عبدا مد يديه له. جاء في الحديث الصحيح حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حيي كريم. يستحيي من عبده. ان الله حي كريم يستحي - 00:51:42

عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا ان يردهما خائبتين فهو لا يرد عبده الذي دعاه ومد يده اليه قال ولم فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه. وعندما يرفع الانسان في دعائه - 00:52:02

يديه يرفعها لماذا؟ ويرفعها لمن؟ اقرأ حديث سلمان مرة ثانية ان الله حيي كريم يستحيي من عبده اذا دعا اليه يديه رفعها الى من؟ الى الله. رفعنا ايدينا في الدعاء هو ايمان منا بماذا - 00:52:22

رفعنا ايدينا بالدعاء هو ايمان منا بان ربنا الذي ندعوه في العلو فوق السماء تبارك وتعالى. ولهذا يرفع الانسان يديه الى الله تبارك وتعالى. قال اذا رفع اليه يديه فرفعنا ايدينا في الدعاء هذا ايمان منا بعلو ربنا تبارك وتعالى وانه مستو على عرشه بائن من خلقه - 00:52:42

سواء يليق بجلاله وكماله سبحانه. قال ثم حول الى الناس ظهره. حول الى الناس ظهره. لما كان يخطب يخطب لما كان يخطب عليه الصلاة والسلام وايضا يدعو فلم يزل رفع يديه فلم يزل في - 00:53:12

حتى بدأ بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره اي اعطى الناس ظهره وهذا في نهاية الخطبة لما انتهت الخطبة او ايظا دعا فيها عليه الصلاة والسلام حول للناس ظهره اي اعطى الناس ظهره. لما كان يخطب كان اه اه وجهه - 00:53:32

عليه الصلاة والسلام الى الناس والناس قعود امامه مستقبلين ماذا؟ القبلة. وهو عليه الصلاة والسلام وجهه الى الناس والقبلة وراءه ويخطب الناس ويذكرهم في الخطبة انكم شكوتم كذا احتجتم الى كذا الجأوا الى - 00:53:52

الله في الدعاء الله لا يرد عبدا دعاه ثم حمد الله واثنى عليه بين يدي الدعاء وتوسل الى الله من الوسائل ثم بدأ يدعو صلى الله عليه وسلم اللهم انزل علينا الغيث واجعل ما انزلته بلاغا الى حين وهو ماد يديه صلوات الله وسلامه عليه ولم - 00:54:12

يتوقف هنا الى هذا الحد في الدعاء. بل استمر داعيا واعطى الناس ظهره فاصبح هو والناس ماذا؟ القبلة صلى الله عليه وسلم وحول رداءه يعني خلع الرداء وقلبه وقلب الرداء - 00:54:32

واستمر يدعو وهو مستقبل القبلة ماد يديه معطي للناس ظهره ومستقبل القبلة يدعو الله تبارك وتعالى وايضا الناس يدعون الله تبارك وتعالى. فهذا يبين لنا الصفة صفة الخطبة والدعاء يبدأ الامام بالخطبة يذكر الناس بما اجتمعوا اليه يذكرهم باهمية الدعاء ومكانته وقيمته وحاجة الناس اليه - 00:54:52

بان الله عز وجل يجيب دعاء الداعين يذكرهم باهمية الافتقار والاضطرار الى الله عز وجل يذكرهم بذلك ثم يبدأ دعاء وقبل ان يدعو ويذكر حاجته يذكر وسائل بين يدي الدعاء. اللهم انت كذا انت كذا انت كذا يتوسل - 00:55:22

الله عز وجل ويذكر فقره واحتياجه ثم يدعو. ولما ينتهي من ذلك ويفرغ منه يحول اعطي الناس ظهره يتحول الى جهة القبلة ويقلب رداءه. كما قال هنا ثم حول الى الناس ظهره. يعني بدل ان كان وجهه الى - 00:55:42

الناس اعطاهم ظهره واصبح مستقبلا القبلة ثم حول ظهره الى الناس وقلب او حول رداءه وقلب او حول رداءه قلب رداءه وحوله يعني اصبح الجانب الرداء الايمن في الايسر والايسر في الايمن والرداء قلب. قلب الرداء فاصبح الجنب الايسر من الرداء في الجنب الايمن والايمن في الايسر والرداء مقلوب - 00:56:02

فاصبح باطن الرداء هو هو الظاهر. وظاهره المخفي. وهذا القلب للرداء والتحويل قال العلماء هذا فيه نوع من التفاؤل بتغير الاحوال وتبدلها بدل ما تكون الارض اه مقحطة تتحول الى الى مربعة ومنبتة وفيها الزرع ففيه تفاؤل بتغير الاحوال نظيره مثل ما - 00:56:32

جاء فيمن رأى رؤيا مر معنا من رأى رؤيا افزعته ماذا يشرع له؟ ان يتحول عن جنبه ان يتحول عن جنبه فاذا كان على جنبه الايسر

ينقلب الى الجنب الايمن مع الامور الاخرى التي وردت في الحديث قال العلماء هذا التحول - 00:57:02
فيه تفاؤل بتغير الحال في المنام بدل الفزع والخوف الى طمأنينة وهدوء وسكون وراحة ونوم قريب اه فهذا تحويل الرداء قيل في في في الحكمة منه والله تعالى اعلم ان في ذلك تفاؤل - 00:57:22
تفاؤل بتغير الاحوال. وقد جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام قال عجب الله من قنوط عباده وقرب غيره يعني قرب غيره للاحوال وتغييره لها. فالانسان يتفائل ويغير رداءه اتباعا للسنة - 00:57:42
سواء ظهر لنا الحكمة من ذلك او لم تظهر ولكن هذا الذي اه ذكرته شيء قاله العلماء تلمسا للحكمة في هذا الباب اذا عرف الحكمة او لم يعرفها يمتثل السنة. ويعرف ان فيها خير وبركة ونفع وفائدة. قال - 00:58:02
ثم اقبل على آآ نعم ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين يعني حول الى القبلة واعطاهم ظهره وهم خلفه ولما انتهى من الدعاء اقبل على الناس يعني افتر الى الناس وجاء وتقدم وصلى ركعتين - 00:58:22
قال ونزل فصلى ركعتين. قوله فصلى ركعتين. هذا الحديث يفيد ان صلاة الركعتين متى؟ بعد الخطبة وجاء في احاديث اخرى ثابتة ان الصلاة قبلها يعني باء جاء وبدأ بالصلاة ثم خطب ودعا والامر - 00:58:42
في هذا واسع كل منهما وردت به سنة ثابتة عن النبي عليه الصلاة والسلام. وقوله فصلى ركعتين جاء عن ابن عباس وغيره ان ان صلاة الركعتين في الاستسقاء مثل صلاة الركعتين في العيد صلاة الركعتين - 00:59:02
ففي الاستسقاء مثل صلاة الركعتين في العيد يصلي ركعتين يبدأ الاولى منهما بسبع تكبيرات بما فيها تكبيرة الاحرام وفي الثانية اه ست تكبيرات بما فيها تكبيرة الانتقال. فيبدأ فيصلي ركعتين بهذه الصفة - 00:59:22
فيكبر هذه التكبيرات الزوائد في اول كل ركعة. التكبيرات الزوائد في اول كل ركعة وهذه التكبيرات في في صلاة العيد وفي صلاة الاستسقاء هي من سنن هذه الصلاة وليست من واجباتها او اركانها. من سنن - 00:59:42
هذه الصلاة وليست من واجباتها ولا من اركانها وهذا يدل على انه لو فات الانسان هذه التكبيرات او نسيها يتم صلاته ليس عليه شيء وليس عليه بشيء فهي من سنن الصلاة ومكملاتها قال فصلى ونزل فصلى - 01:00:02
ركعتين فانشأ الله عز وجل سحابة الفاء فالعطف تفيد ماذا؟ هل هي مثل ثم تفيد التعقيب والتراخي. والتراخي ثم لكن الفاء تفيد التعقيب وماذا والفورية قال فانشأ الله عز وجل سحابة فانشأ الله سحابة لم - 01:00:22
كنا لم يكن في السماء سحاب والناس في قحط ولا يرون السحاب وجاؤوا يشكون وصلى ودعا عليه الصلاة والسلام فانشأ الله عز وجل سحابة. فانشأ الله عز وجل سحابة وانظر تعبير في الحديث فانشأ الله عز وجل الامور بيده هو الذي ينشئ السحاب وهو الذي ينزل الغيث وهو الذي - 01:00:52
بيده تبارك وتعالى الامور. قال فانشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت ثم امطرت وهذه سرعة ماذا؟ اجابة الله عز وجل لهؤلاء العباد الملحين المضطرين المفتقرين الذين ينادون ويتذللون اليه ويصلون له ويركعون ويسجدون ويدعون ويمدون ايديهم الى الله - 01:01:22
ويتذللون لو وقفت على المعاني التي مرت معنا في الستة اسطر التي ذكرها المصنفون معاني عظام كبيرة جدا حبيبة الى الله تبارك وتعالى يحبها من عباده سبحانه وتعالى. مع كمال غناه عنهم. فلما - 01:01:52
نزل صلى الله عليه وسلم وصلى الركعتين انشأ الله عز وجل السحابة. انشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت الرعد هو الصوت الذي يسمع وهو يسبح بحمد الله ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته فالرعد هو الصوت الذي يسمع والبرق هو - 01:02:12
الظوء الذي يلمع الرعد والصوت العالي الذي يسمع والبرق هو الصوت هو الظوء الذي يلمع في وقت الرعد يلمع بارق من السماء ثم ينطفي هذا برق فترعد السماء وتبرق وهذا من الاذن بقرب نزول المطر ونزوله على - 01:02:42
العبادة ومن منة الله عز وجل على على عباده. وسيأتي معنا ما يقال عند الرعد. كان بعض الصحابة يقول سبحان من سبحت له ابن عباس اذا اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من سبحت له وبعضهم يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفة -

01:03:12
وسيأتي عند المصنف رحمه الله ذكر ما يقال عند سماع الرعد. قال فرعدت وبرقت ثم باذن الله تعالى باذن الله وهذا فيه التوحيد وان الامور كلها باذنه وانه تبارك وتعالى هو الذي بيده - 01:03:32
ازمة الامور هو الذي ينزل الغيث على العباد من بعد ما قنطوا وينشر رحمته تبارك وتعالى. قال ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يأت مسجده لماذا قال فلم يأتي مسجده؟ لانهم صلوا في المصلى - 01:03:52
ولما انتهى من الصلاة في المصلى ذهب الى الى المسجد والمسجد بيوته ملتصقة به صلوات الله والسلام عليه فلم يأت مسجده حتى سالت السيول ومسجد ليس بعيد عن المصلى - 01:04:12
قريب من مسجده عليه الصلاة والسلام. فلم يصل الى الى مسجده. الا وقد سالت السيول ربما انه لا يبلغ كيلو واحد بعده فلم يصل المسجد الا وسالة السيول. المطر نزل عليهم وهم اين - 01:04:32
في المصلى فنزل انشأ الله سحابة فرعدت وبرقت وكلها عطفوها بالفاء فنزل السحابة فرعدت فضرب فقد وثم امطر باذن الله تبارك وتعالى ثم نزل المطر ولم يصل عليه الصلاة والسلام مسجده - 01:04:52
حتى سالت السيول فلما رأى عليه الصلاة والسلام سرعتهم الى الكن. ما هو الكن؟ ما يستكن به الانسان عن عن المطر يذهب يدخل تحت سقف البيت او مثلا تحت شيء يستظل عن المطر ينزل منهمر الماء - 01:05:12
منهمرا من السماء وذهب الناس كل يسعى يبحث عن مكان يستكن فيه. يستكن فيه لان الامطار تنزل فلما رأى سرعتهم يعني ذهابهم مسرعين الى الكن الى ما يستكنون به من الامطار النازلة ضحك. عليه الصلاة - 01:05:32
والسلام حتى بدت نواجذه حتى بدت نواجذه عليها السلام يعني ظهرت اسنانه وجزء من يسير حتى بدت نواجذه عليه السلام ضحك وهذا الضحك ماذا؟ ضحك فرح وسرور بمنة الله ورحمته وما ترتب على ذلك من الخير والعباد. كل منهم يسرع يبحث عن مكان قبل قليل - 01:05:52
الارض مجدبة ويشتكون من قلة الامطار يشتكون من قلة الامطار وقحط ولا يوجد ماء والارض جفاف ولا يجدون مرعى قبل قليل ثم لا لم يصلوا والصلاة تأخذ منهم كم؟ ربع ساعة بالكثير نصف ساعة ثم - 01:06:22
اول الامر الى هذا الخير العظيم ظحك عليه الصلاة والسلام حتى بدت نواجذه. فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير اشهد ان الله قال فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال - 01:06:42
فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير. اي ان الامور كلها بقدرة الله عز وجل فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا به جل وعلا. وهذا فيه عظم اثر افتقار العباد والتجاؤهم الى الى الله وتوحيدهم واخلاصهم - 01:07:02
ودعاؤهم وتذللهم وانكسارهم بين يديه وفزعهم الى الصلاة والى التوحيد والى الدعاء واضطرارهم اليه وافتقارهم بين يديه افتقارهم الى من بيده ازمة الامور ومقاليد السماوات والارض جل وعز. وهذا يفيدنا ليس الامر فقط في باب الاستسقاء بل - 01:07:22
في كل حال في كل ظراء وفي كل شدة وفي كل حال من الاحوال يفزع المسلم الى الله ويلتجئ الى الله ويتذلل الى الله كان عليه الصلاة والسلام اذا حزبه امر فزع الى ماذا؟ الى الصلاة يصلي ويدعو الله ويتذلل بين يديه ويطلب منه كشف الضر وو - 01:07:42
قضاء الامر واصلاح الحال الامر بيد الله جل وعلا ان الله على كل شيء قدير. ايمانك بان الله على كل شيء قدير. يقوي اه صلتك به والتجائك اليه. وانك لا تتعاظم حاجة من الحاجات تسألها منه. اي حاجة تريدها منه اسأل - 01:08:02
ان الله على كل شيء قدير لا لا يتعاظمه امر جل وعلا فان الله على كل شيء قدير اذا اراد شيئا اي انما امره يقول له كن فيكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. فلا تتعاظم امرا بل اقبل على الله بصدق - 01:08:22
وانظر الى هذه القصة وغيرها من القصص والامور كثيرة جدا. فامن بان الله على كل شيء قدير واقبل عليه بصدق وادعه بالحاح والتجأ اليه تمام الالتجاء والله جل وعلا هو الذي بيده عز وجل العطاء والمنع والخفظ والرفع والقبظ والبسط - 01:08:42

هو المعز المذل المعطي المانع الذي بيده تبارك وتعالى ازمة الامور. ولهذا لما رأى النبي عليه الصلاة والسلام هذا الخير الغامر والبركة النازلة والنعمة التي من الله تبارك وتعالى بها قال ان الله على كل شيء قدير يعني هذا شيء من قدرته جل - 01:09:02
هذا شيء من قدرته جل وعلا ان الله على كل شيء قدير قال واني عبد الله ورسوله. وانظر هذه الكلمة عظيمة التي قالها عليه الصلاة والسلام في هذا المقام قال واني عبد الله انا عبد من عباد الله افتقر الى الله واتذلل الى الله - 01:09:22
ليس بيده عليه الصلاة والسلام هو نفسه اغاثة المستغيثين. وليس بيد اجابة المضطرين وليس بيده هداية هذا كله بيد الله هو عبد والعبد لا يعبد الذي يعبد من؟ الذي يعبد الذي بيده ذمة الامور الذي هو على - 01:09:42
كل شيء قدير. فهنا يعلن عبوديته انا عبد. اشهد اني عبد. عبد لله. عبد لله عبد من عباده لكنه عليه الصلاة والسلام افضل عباد الله واكرم عباد الله يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان اتقاكم لله واعلمكم - 01:10:02
بالله انا فصلوات الله وسلامه عليه اشرف العباد وافضل العباد واكمل العباد واعظمهم طاعة لله تبارك وتعالى فقال واني عبد الله واني عبد الله ورسوله ورسوله اي الذي ارسلني وامرني بابلاغ الرسالة فانا رسول. ومرسل من الله جل وعلا واني عبد الله اي اشهد اني عبد - 01:10:22
الله ورسوله. وهذه الكلمة عبد الله ورسوله قول المسلم لها يحقق له الوسطية في في في شأن الرسول عليه الصلاة والسلام. فالايمان بانه عبد يبعدك عن الغلو فيه. يبعدك عن الغلو - 01:10:52
بعض الناس يغلو في الرسول عليه الصلاة والسلام فيعطيه من الصفات والخصائص ما ليس الا لله جل وعلا وهذا خطأ وقول المسلم ورسوله هذا يبعده عن الجفاء. ففيها التوسط والاعتدال - 01:11:12
فقال عليه الصلاة والسلام اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله ثم قال المصنف رحمه الله خرجهما اه ابو داوود خرجهما اي حديث عائشة وحديث جابر خرجهما ابو داوود اي في - 01:11:32
في سننه احسن الله اليكم وبارك فيكم ونفعنا الله بما قلتم - 01:11:52